

"هآرتس" لا مستقبل مع رئيس «يوجد مستقبل»



09 يوليو 2019 - 08:55

بقلم: ب. ميخائيل

يئير لبيد، هكذا تزداد الاصوات، يجب عليه التنازل عن اتفاق التناوب مع بني غانتس.

هذا طلب حكيم ومطلوب. أولاً، هذا الاتفاق من البداية كان غريباً وزائداً. ثانياً، المصوتون لا يتحمسون من انتخاب أنصاف قادة. ثالثاً، الوجود القريب من الكرسي العالي يدوس بثقله على النقاط المؤلمة لأعضاء الكنيست الحريديين ويمنع أي حوار معهم. ولكن بالاساس يجب على لبيد التنازل لأنه يناسب منصب رئيس الحكومة بالضبط مثلما يناسب أن يكون لاعب محور في "ام.بي.إي". سبع سنوات يدور فيها في عالم السياسة ويبدو أنه لم ينجح في أي يوم في الانحراف سواء في اقواله أو افعاله، عن المستوى المتوسط المتوقع. لا يجب فقط على لبيد التنازل عن التناوب، بل ايضا عن بقرة من البقرات المقدسة جدا والقريبة جدا من قلبه: تجنيد الحريديين "مساواة في العباء" حسب الشعار. ايضا هذه البقرة حان الوقت لنذبحها. منذ ولادته كان هذا الحيوان زائداً وضرره اكبر من أي فائدة افتراضية له.

يكفي ما يفعله المتجندون المتدينون حتى الآن كي نعرف حجم الغباء. تعصب ديني هائج في القواعد، كراهية مقرفة للنساء في التدريبات، الحاخامات يأمرن الضباط، تهويد هائج ورجس كتيبة "نيتسح يهودا" الحريدية (التي جنودها نكلوا بأب أمام أولاده) والتي تقتضي حقا أن تغير اسمها الى كتيبة "نيتسح الاخوة شمعون وليفي". لماذا؟! (انظروا لسفر التكوين 49 - 5).

متحررا من التناوب الزائد ومن الاستحواذ المرضي التجنيدى للبيد يستطيع بني غانتس أن يقدم للناخبين، المتدينين والعلمانيين، برنامج تكون فيه طريق جديدة، رؤية اصيلة، بعيدة عن الروتين السياسي المتعب ويكون فيها تجديد منعش: تعهد بمنح اعفاء كامل ومطلق من الخدمة العسكرية لجميع الحريديين، ليس كحيلة ولا كمعروف ولا كرشوة قبل المفاوضات الانتلافية، بل كخطوة أولى قبل تحويل كل الجيش الى جيش مهني والغاء كامل للتجنيد الاجباري للجميع. الجميع سيكونون رابحين. الحريديون سيتحررون من نير الجيش. الجيش سيتحرر من نير الحريديين. الشباب الذين سيختارون التجنيد كمهنة سيحظون براتب مناسب. والشباب في اسرائيل سيحظون بثلاث سنوات اخرى من الدراسة، نضح وتطور مريح، صفقة ربح كاسحة.

ومن يعرف، ربما بفضل هذا البند في الحملة ايضا يعود للحياة "حلف تاريخي" ربط في الماضي بين الحريديين والقسم العقلاني (نسييا) في السياسة الاسرائيلية. بالضبط، حزب مفعم بالجزالات يمكنه أن يسمح لنفسه بتقديم هذا الاقتراح. حيث أنهم يعرفون الحقيقة. الجيش سبق وأعلن في عدة مناسبات بأنه سيتدبر أمره بدون جنود الخدمة الالزامية. معظم المهمات العسكرية اصلا ينفذها الجيش المهني. ايضا اعمال الاحتلال والقمع تنفذ بالاساس من قبل قوات مرتزقة، وقد حان الوقت ايضا لاعفاء الجيش من المهمات "التعليمية" التي فرضت عليه وتحريره من ضرورة أن يطبع على المزيد من الاجيال خاتم الطاعة والقوة والانغلاق، التي هي ضرورية لتنفيذ مهمات

عسكرية. سيكسب المجتمع الاسرائيلي دون شك من ذلك وسيكون الجيش المهني بدون شك أكثر نجاعة من الجيش الالزامي. يمكن لحزب ازرق ابيض أن يكون الحركة الاولى التي تعلن بصوت عال أن حق عدم التجند هو من حق كل مواطن في اسرائيل وليس فقط الحريديين. يجب أن يكون الشعار المناسب الذي يجب طرحه على الناخبين "ليس مساواة في العبء بل مساواة في الاعفاء". وليبدأ؟ لا يجب عليه ترك الحزب لا سمح الله. هو سيواصل كونه قابلا للاستخدام في اللافطات، تمثيل الحركة في الخارج وتشجيع الهتافات في المسيرات الشعبية. فقط يجب عليه أن لا يكون مزعجا.